

## تفسير سورة آل عمران من الآية ٣٢ إلى ٧٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا. من يده الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي  
له واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري  
نبيانا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - 00:00:19  
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضيبيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله  
تعالى من فضله قبل ان نبدأ درس اليوم في الآية التي مرت معنا - 00:00:41

ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق نسينا ان نتكلم عن قول الله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق. بالنظر الى  
المتشابهات في القرآن الكريم وهذا نبدأ به من باب تشريح الازهان - 00:01:05

ففي سورة آل عمران هنا قال ويقتلون النبيين بغير حق. وفي الموضع الثاني في سورة آل عمران قال ويقتلون الانبياء بغير حق فما  
الفرق طبعا الانبياء جمع تكسير والنبيين جمع - 00:01:25

سالم وجمع التكثير التكسير يدل على ماذا؟ التكثير تكسير يدل على التكثير بخلاف جمع المذكر او المؤنث السالم يدل على القلة  
وايضا طبعا بغير حق ما اختلفت. هنا بغير حق هناك بغير حق - 00:01:50

وقول بغير حق ابلغ في اه من قوله بغير الحق ان لما يقول اصلا قتل النبيين هو بغير حق آآ يعني ما يوجد قتل للنبيين بحق اصلا لما  
يقول بغير حق او بغير حق اصلا - 00:02:12

بخلاف اذا قلب غير الحق المعهود فهنا طبعا عندما تنظر في الموضع الثاني ترى ان هناك الموضع اطول قال ضربت عليهم الذلة اينما  
توقفوا الا بحبل من الله وحبـل من الناس وباءوا بغضـب من الله وضربـت عليهم المسـكـنة - 00:02:34

انظر الى التوكيدات ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق لـما كان هناك السياق يعني ابلغ في آآ ذكر قبائلهم  
وآآ آاه ناسب ان يقول ويقتلـون الانـبيـاء. يـكـثـرـ يعني يـذـكـرـ جـمـعـ الكـثـرـةـ الذـيـ يـدـلـ عـلـىـ اـهـ يـعـنيـ - 00:03:02

ان هذا اشـعـنـ واللهـ اـعـلـمـ. والمـوـضـعـ هـذـاـ نـعـمـ فـيـهـ التـشـنـيـعـ عـلـيـهـمـ بـقـتـلـ الانـبـيـاءـ لـكـنـ يـعـنـيـ المـوـضـعـ الثـانـيـ اـطـوـلـ وـيـعـنـيـ آـهـ فـيـهـ قولـ اللهـ  
تعـالـىـ وـبـاءـواـ بـغـضـبـ منـ اللهـ اـلـىـ اـخـرـهـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ - 00:03:32

قد يقال ايضا موضع البقرة يعني آآ يعني فيه ذكر بعض جرائمهم لكن يعني قال هناك ويقتلـونـ النـبـيـينـ بـغـيرـ الحقـ. نـعـمـ. اـهـ لـكـنـ هناـ  
وـالـلـهـ اـعـلـمـ يعني اـهـ السـيـاقـ قدـ يـكـوـنـ اـهـ اـعـظـمـ فـيـ التـشـنـيـعـ عـلـيـهـمـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ. طـيـبـ وـقـفـنـاـ فـيـ سـوـرـةـ - 00:03:52

العمـانـ عـنـ قـوـلـ اللهـ تـعـالـىـ الـمـ تـرـ الـذـيـ اوـتـواـ نـصـيـباـ مـنـ الـكـتـابـ يـدـعـونـ الـىـ كـتـابـ اللهـ لـيـحـكـمـ بـيـنـهـمـ ثـمـ تـولـىـ فـرـيقـ مـنـهـ وـهـمـ  
مـعـرـضـونـ. ذـلـكـ بـاـنـهـمـ قـالـواـ لـنـ تـمـسـنـاـ النـارـ اـلـاـ اـيـامـ مـعـدـوـدـاتـ. وـغـرـهـمـ - 00:04:22

فيـ دـيـنـهـمـ ماـ كـانـواـ يـفـتـرـونـ. ماـ مـنـاسـبـهـ هـذـهـ الـاـيـاتـ لـمـ تـقـدـمـ؟ تـأـمـلـواـ الـاخـوـةـ عـنـدـمـاـ ذـكـرـ اللهـ تـعـالـىـ انـ اـهـ الـكـتـابـ يـعـارـضـونـ بـلـ يـحـارـبـونـ  
وـيـقـتـلـونـ النـبـيـينـ بـغـيرـ الحقـ. وـيـقـتـلـونـ الـذـيـ يـأـمـرـونـ - 00:04:42

قـسـطـ مـنـ النـاسـ بـيـنـ هـنـاـ السـبـبـ الـذـيـ يـدـعـوهـمـ الـىـ هـذـاـ. وـالـمـشـكـلـةـ اـذـ اـجـتـمـعـ العـنـادـ مـعـ الغـرـورـ هـذـاـ هـوـ السـبـبـ. فـقـالـ الـمـ تـرـ الـذـيـ

اوتو نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم. ثم يتولى فريق منهم - 00:05:02

هم معرضون مع الغرور ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات. وغرهم في دينهم ما كانوا ترون ذكر الله تعالى الداعي لهذا العرض وهذه المحاربة الم تر هذا للتعجب حالهم عجيب. الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب - 00:05:26

وتأمل هنا قال اوتوا في بعض الایات يذكر الفاعل لكن هنا ما ذكر الفاعل الله تعالى هو الذي اتهم الكتاب اه ما قال الم تر الى الذين اتیناهم نصيبا من الكتاب. من قال اوتوا ما الفرق ؟ هنا - 00:05:56

نعم اذا كان السياق للمدح يذكر الفاعل. واذا كان السياق للذنب يحذف الفاعل. وهذا من تمام اللادب مع الله. مثلا الذين اتیناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. فالله تعالى هنا اظهر الفاعل وهو الله جل وعلا هذا على سبيل الامتنان عليهم. الله اتهم الكتاب وانتفعوا به - 00:06:16

لكن هنا لما لم ينتفعوا به ناسب ان يحذف الفاعل. يشبه قوله قول الله تعالى وان لا ندرى اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا. قال الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب نصيبا - 00:06:46

فن وافرا عظيمها كانه شيء قائم لان آآ الشيء المنصوب يعني القائم فكانه من عظمته امر واضح وقائم امامهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا يعني حظا تعبر بهذه الكلمة - 00:07:06

على وضوحه وعظمته الانصاب الاصنام التي هكذا تقام. النصب التعب لان الذي يقوم هكذا يكون قائما فترة طويلة على سبيل الدوام يتبع الشيء المنصوب والى الجبال كيف نصب رفعت. فكذلك الحظ اذا كان عظيمها كانه هكذا مرفوع وقائم - 00:07:26  
اه ودائم يسمى نصيبا. فهوئاء ما انتفعوا بهذا النصيب من العلم؟ المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم. ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون - 00:07:56

الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من اهل كتاب من اليهود والنصارى اوتوا نصيبا من الكتاب من التوراة والانجيل. طيب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم. ما المراد بكتاب الله هنا؟ القرآن الكريم نعم. كما قال قنادة رحمه الله اولئك - 00:08:16

اداء الله اليهود دعوا الى كتاب الله ليحكم بينهم. والى نبيه صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم. وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل. ثم تولوا عنه وهم معرضون. اذا يدعون الى القرآن الكريم ليحكم بينهم - 00:08:36

ليفصل بينهم وهم يجدون النبي صلى الله عليه وسلم بصفته موجودا عندهم في التوراة والانجيل هذا الكتاب جاء مصدقا لما بين ايديهم. لكن ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون طيب ايضا - 00:08:56

الا يتحمل ان يكون المعنى يدعون الى كتاب الله التوراة يحتمل. وهذا قال به ابن عباس رضي الله عنهمما بل هذا هو سبب النزول. فدخول التوراة هنا مقدم لانه سبب النزول مع القرآن الكريم - 00:09:19

قال كما ثبت عند الطبرى وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال دخل رسول الله صلی الله عليه وسلم بيت المدراس بيت المدراس بيت لليهود يجتمعون فيه ويتعبدون ويتذاكرون العلم فيه. قال دخل رسول الله صلی الله عليه - 00:09:39

عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم الى الله. تأمل كيف كان النبي صلی الله عليه وسلم يدعوهم الى الاسلام في عقر دارهم في مكان عبادتهم. وقد يكون في هذا اقامة للحجۃ عليهم. قال - 00:09:59

فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد اولى من اليهود قال اي دين انت يا محمد؟ يعني على اي دين انت؟ قال على ملة ابراهيم ودينه. فقال فان ابراهيم كان - 00:10:19

يهوديا فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم فهلموا الى التوراة. فهي بيننا وبينكم فابيا عليه ما يجدون في التوراة ان ابراهيم كان يهوديا ابدا. فأنزل الله المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون - 00:10:36

الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون. اذا يدعون الى كتابهم وهذا ابلغ في عجيب يعني اذا كانوا يرفضون التحاكم الى كتابهم تحاكمهم الى القرآن يعني من باب اولى ان يرفضوه. وهذا يدل على جحودهم حتى جحدوا ما بأيديهم. ولذلك - 00:10:54

يذكرون من المناسبات ايضا انهم لما تولوا عن القرآن الكريم في الآيات الماضية وما اختلف الذين اوتوا كتابا من بعد ما جاءهم العلم بغيما بينهم. يعني بالقرآن الكريم ذكر الله تعالى في الآيات التي بعده ما هو اشد واسع. ليست - [00:11:24](#)

فقط انهم تولوا عن القرآن الكريم وحاربوا أنبياء الله ونبيه صلى الله عليه وسلم بل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله يعني الى التوراة ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم - [00:11:44](#)

هم معرضون. فهذا يدل على شدة مكابرتهم. جمع ابن كثير بين المعنيين قال اذا دعوا الى التحاكم الى ما فيهما ما في التوراة والقرآن. من طاعة الله فيما امرهم به - [00:12:04](#)

من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم تولوا. وهذا غاية ما يكون من ذمهم. الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من كتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم. في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الدين الحق - [00:12:24](#)

ان الدين الحق هو الاسلام ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم يتولى هذه على صيغة يتفعل هل يتتكلف تدل على تكلف لانه يتولى عن دين الفطرة عن الدين الحق؟ كل من تولى عن الدين الحق يجد - [00:12:45](#)

في نفسه قلقا وحيرة وقلقا ثم يتولى فريق منهم يريدون الفرقة حتى سماهم فريق طريق منهم وهم معرضون. ادي المشكلة يتولى يعرض ثم عبر الجملة الاسمية ان الاعراض هو حالهم الدائم. لأن الجملة الاسمية تدل على ايش؟ الثبوت بخلاف الجملة - [00:13:05](#)

فعلي يتولى يمكن اليوم يتولى غدا يرجع. لكن المشكلة يتولى ايش؟ وهم معرضون وهم حالهم الدائم انهم معرضون. ما يريدون الحق ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ثم بين سبب هذا العناد هذى المكابرة لماذا؟ قال ذلك ذلك اشاره الى - [00:13:35](#)

الامر بعيد يعني التولي المذكور ذلك التولي لكنه بعيد. بعيد عن الصواب وعن الحق. ذلك التولي بانهم ايش؟ سببية يعني بسبب انهم قالوا ان تمسنا النار الا اياما معدودات. هذى عقيدة لكن القرآن عبر عنها بايش؟ بالقول. مما يدل - [00:14:03](#)

على انها قول مجرد عن البرهان. مجرد عن اليقين. ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات. كم يوم يعني؟ اياما معدودات. كم يوم ها؟ تسعة ليش تسعة بالذات؟ قول سبعة مثلا. هم قالوا سبعة ايام. ايش؟ معنى - [00:14:33](#)

ها لابس ايش العقيدة عندهم في هذا؟ يقولون الدنيا عمرها سبعة الاف سنة. هكذا يزعمون فيقولون عمر الدنيا سبعة الاف سنة يعني كل الف سنة في الدنيا يوم عند الله وان - [00:15:02](#)

يوما عند ربك الف سنة مما تدعون. فيقولون يعني يعذبنا سبعة ايام ونخرج من النار. سبعة ايام باليامنا نحن والدنيا سبعة الاف سنة عند الله هكذا يعني عقيدة لا برهان لها ولا دليل - [00:15:22](#)

فهذا قول عند هؤلاء كما ذكر ابن كثير رحمة الله تعالى هذا ورد عن بعض السلف اذا قالوا يعني عن كل الف سنة يوم. هذا قول والقول الذي ثبت عن قتادة رحمة الله قالوا لن تمسنا - [00:15:42](#)

النار الا اياما معدودات يعني فترة ماذا؟ ها عبادتهم للجح. هم يقررون لانفسهم. قال قتادة لن تمسنا النار الا تحلة القسم. التي نصبنا فيها العجل ثم ينقطع العذاب. قال الله تعالى وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون. اذا ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار - [00:16:02](#)

وتأمل كيف عبروا لان تمسنا يعني يهونون على انفسهم مجرد مس ادنى مراتب الاحساس. ان تمسنا النار مسهم خفيفا يقولون يعني عذاب خفيف. الا اياما معدودات قللوها معدودات. عرفنا جمع المؤنث السالم - [00:16:32](#)

يدل على ايش؟ تقليل. طبعا في سورة البقرة ايش قال؟ وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة معدودة. ايش الفرق؟ والله اعلم. تأمل هنا السياق ب المناسب تقليل لماذا؟ لان السياق في شدة الغرور. قال وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون - [00:16:52](#)

واللي يفتر يقول ايش ما بعد ما اذب الا ايام قليلة يسيارة فناس ما يقول ايش اياما معدودات ايام ثمن معدودات. لذلك جمع القلة اه يستخدم في اه الامور المعدودة التي يدون العشرة يعني مثلا ثلاثة ها سيارات برتقالات سبع - [00:17:22](#)

الى تسع لكن اذا زدت بعد ذلك ها تقول مثلا آآاربعين سيارة تقول سيارات ها فهنا لما كان السياق للتقليل لان السياق في شدة غرورهم ناسب ان يذكر آآاجمع القلة. اياما معدودات عن يسيارة وتنتهي ونخرج وندخل الجنة. هكذا يزعمون - [00:17:52](#)

نعم لكن في سورة البقرة والله اعلم لما كان يعني يعني السياق هناك يعني ما ذكر فيه كما ذكر هنا وصرح يعني به وان كان مرادهم

واحد لكن هنا صرخ قال وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون. وهناك والله اعلم - 00:18:22

ممكناه ذكر الله تعالى عبادتهم للعجل صراحة يعني ذكر يعني هناك معدودة اه نعم. اه على الاصل لانها اصلا ايام كثيرة. يعني عبادة العجل ان هناك ذكر عبادة العجل. ها؟ من - 00:18:42

بالالية هناك. انعم وقالوا لن تمسنا النار الا يوم معدودة قل اتخذتم عنده الله عهدا. بس يعني المهم قبله وبعد عبادة العجل جعل اربعين يوما نعم ما اتخذتم العزة من بعدي وانتم ظالمون ثم الى اخره - 00:19:02

اذا هناك نسب ان يعني مشى على الاصل هناك معدودة. لكن هنا اه شدة غرورهم قالوا وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات. قال الله تعالى ما الذي اوقعهم في هذا الغرور؟ قال وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون. وهذا شيء - 00:19:22

عجب وغرهم في دينهم. قال ابن كثير رحمة الله تعالى ثبتهم على دينهم الباطل ما تدعوه به انفسهم وغرهم في دينهم. يعني في شأن دينهم. غرهم في شأن في دينهم ما كانوا يفترون ما كانوا يكذبون الكذب الشنيع سبحان الله الاخوة نستفيد من هذه الاية وهذا

00:19:52

امر عجيب من اعجب الامور ان الانسان يكذب على نفسه. يعني عقيدة باطلة. ما جاءت في الوحي يكذب ويخدع نفسه ثم يصدق كذبته ويصر عليها حتى تكون عقيدة له. ويفتر اه يحتاج بها. وقالوا لن تمسنا النار الا ايام - 00:20:22

معدودات وهذا ما له تفسير الا طمس البصيرة والعياذ بالله. هذه الاخوة نعم يعني فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم انسان والعياذ بالله ارد الحق وبدأ يعني نفسه يخادع نفسه تطمس - 00:20:52

سيرته ونقلب افئدة وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. فيرى الباطل حقا والحق باطل ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون والعياذ بالله. وغرهم في دينهم ما كانوا - 00:21:12

ترون ونستفيد ايضا من هذه الاية الاخوة ان الانسان يحذر من الغرور سبحان الله تذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم لتتباعن سنن من كان قبلكم حذو القذة يعني في كل شيء. طيب هم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات. هل يوجد بعض المسلمين يقول مثل هذا الكلام؟ نعم. تقول - 00:21:32

فلان اتق الله حافظ على صلاتك اترك الخمر اترك الزنا اترك المخدرات يقول لك يعني اذا نمت ودخلت النار ترى انا مسلم. انا بتعذب ايا في النار ثم اخرج ادخل الجنة. يعني بعض الناس هكذا اعوذ بالله يستهين - 00:22:02

بالمعصي والعذاب. ويشبه قوله هؤلاء من اهل الكتاب من اليهود والنصارى. يعني من يطبق عذاب النار. النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهون اهل النار عذابا يوم القيمة. رجل يوضع تحت قدميه جمرتان من نار يغلقى منها دماغه - 00:22:22

كيف تطبيق مثل هذا العذاب؟ انت ما تطبيق ان تضع اصبعك في النار. عود كبريت ما تستطيع ان تضع فيه اصبعك كيف تحمل عذاب النار؟ هذا من الغرور لما يقول بعضهم هذا الكلام. ثم هل تضمن انك تخرج من النار؟ - 00:22:42

نعم انت مسلم لكن المعاشي بريد الكفر. ممكن والعياذ بالله من غرور الانسان وانغماسه في المعاشي وتهاون بدين الله ممكن ينسليخ الاسلام منه. ممكن يتبعيد قلبه لهواه وشهوته. فيترك صلاته. ممكن - 00:23:02

اذا ترك الصلاة ينسليخ من العبودية. ما يكون له نصيب من الاسلام. فيقع في الكفر والعياذ بالله ولا يشعر يحذر المسلم من المعاشي والاغترار. وايضا هذه الاية الاخوة يستدل بها - 00:23:22

اصحاب فكرة تكفير على تكبير ولادة الامر وال المسلمين. يقولون الله تعالى قال الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون. فينزلون - 00:23:42

هذه الاية التي هي في اليهود والنصارى على المسلمين. وهذا شأن التكفيريين. ذات شأن التكفيريين. كما ذكر السلف اخذوا ايات من كتاب الله. الله انزلها في الكفار فانزلوها على المسلمين. طيب هذا - 00:24:02

يقر بان الشريعة حق. ويجب ان تحكم لكن يعتذر باي عذر. سواء كان معذور او غير معذور. هل هذا يستوي بمن يجحد؟ هؤلاء الكتاب يجحدون. يجحدون كتاب الله ويتوسلون عن كبر مكابرة وجحود ما يستوي هذا المسلم الذي يقر بهذا الجاحد ابدا - 00:24:22

ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهم في قول الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فلما نزل الله فعلمكم الكافرون. قال قال من اه جحد ما انزل الله فهو كافر. ومن اقر به يقر بالشريعة يقر بالقرآن يصلي ويصوم. وحاكم مسلم - 00:24:52

لكن لم يحكم به. قال ومن اقر به ولم يحكم به فهو فاسق او ظالم ليس بكافر. فتحذر من هذا المنهج وانا رأيت في كتب هؤلاء يعني في التفسير بعضهم وقف عند هذه الآية وقف طويلاً وكفر المجتمعات الاسلامية لاجل هذه - 00:25:12

ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون. طيب الان اي واحد يعصي الله تعالى يتولى يدعى الى قال فلان اتق الله ترك الزنا. يتولى. هذا كافر. يا فلان اترك الربا. يتولى عن كتاب الله. هذا كافر - 00:25:32

يا فلان اترك المخدرات يتولى هذا كافر طيب كيف يكون كافراً هذا في تكفير للمجتمع كله ما من انسان لو وقع في المعصية فتحذر من هذه الافكار المنحرفة قال وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون - 00:25:52

هكذا يعني امام هذا الغرور الله تعالى يقابلهم بهذا التهديد الرهيب الذي ينزع القلوب من ينزع غرور من القلوب فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه توفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. حقاً والله الانسان الاخوة عندما - 00:26:15

يراجع نفسه ويذكر هذا اليوم فكيف كيف يكون حالهم؟ فكيف اذا جمعناهم جمعنا الاولين والاخرين. فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه؟ دع عنك الغرور. دع عنك الغفلة. هذا اليوم لا ريب فيه. لا شك فيه - 00:26:43

فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه؟ توفيت كل نفس ما كسبت توفي الجزاء الاولى الكامل. وفيت كل نفس ما كسبت من خير او شر. وهم لا يظلمون كيف يكون حالهم؟ - 00:27:03

هل الغرور ينفعهم؟ ابداً. اذا هذه آية بالفعل تنزع الغرور من القلوب. ولذلك هذا والله اعظم ما يحتاجه الانسان اليوم ان يذكر دائماً نفسه بالآخرة بالحساب بالجنة بالنار. ثم ايضاً تأمل اه يعني ايضاً يقول الله تعالى بعدها - 00:27:22

قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من من تشاء. الله اكبر. ما صلة هذه الآية بما تقدم؟ كانها موضوع مستقل لكن ايضاً هذه تنزع عنهم غرورهم بل تكسر كبرائهم - 00:27:51

ونزع غرورهم بالذكر بالآخرة التخويف ثم كسر كبرائهم بان الملك لله الله تعالى نزع عنهم الشرف ويعرض هنا بانتقال الشرف والسيادة الى امة محمد صلى الله عليه وسلم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى وفي هذه الآية - 00:28:08

هذه المعاني الاشارية اللطيفة لك تقرأ هذه الآية واضحة قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من من تشاء وتعز من تشاء وتذلل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قادر. واضح - 00:28:42

لكن ما مناسبة ذكرها في سورة آل عمران وفي هذه الآيات امام غرور هؤلاء من اهل الكتاب هم يقولون نحن شعب الله المختار وان النبوة فيهم هم اهل الكتب السماوية اما العرب لا قيمة لهم - 00:28:56

الآن انظر كيف يتحول الملك من هذه الامة امةبني اسرائيل الى امة محمد قل اللهم ما لك الملك. تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من من تشاء وتعز من تشاء وتذلل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قادر - 00:29:13

قال ابن كثير وفي هذه الآية تببيه وارشاد الى شكر نعمة الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وهذه الامة لان الله تعالى حول النبوة من بنى اسرائيل الى النبي العربي القرشي الامي المكي خاتم الانبياء - 00:29:32

رسول الله الى جميع الثقلين من وين اخذ ابن كثير؟ هذه الفائدة من هذه الآية؟ اي ما فيها لان نبوة ولا رسالة ولا شيء من تناسب الآيات من ربط الای بمقصود السورة - 00:29:52

هذا باب عظيم في تدبر القرآن الكريم ليقول تفسير ابن كثير ما في هذه العلوم لا فيه اشارات دقيقة ولطيفة جداً في المناسبات وربط الآيات بمقاصدها هذى حقاً فائدة نفيسة من ابن كثير. قال لان الله تعالى حول النبوة من بنى اسرائيل الى النبي العربي القرشي الامي المتدين - 00:30:11

في خاتم الانبياء ورسوله الى جميع الثقلين. لهذا قال مجاهد وهذا يأتيك الان كيف السلف يفهمون هذه المعاني قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء اول ما تبادر الى اذهاننا تؤتي الملك يعني ايش - 00:30:37

الحكم السيادة قال مجاهد النبوة شوف كيف النبوة اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به طيب من وين اخذ مجاهد هذا المعنى؟

كيف السر بالنبوة؟ تناسب ما في الا التناسب - [00:30:57](#)

هذا الموجود عند السلف رحمة الله تعالى قالوا النبوة وكذلك في قول الله تعالى آم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله

فقد أتينا إل إبراهيم الكتاب والحكمة واتينا ملكاً عظيماً. طيب في زمن إبراهيم وبين الملك العظيم - [00:31:20](#)

أيضاً فسره إيش؟ النبوة وحقها النبوة والعلم هذا هو الملك الحقيقي والعز العالمي اذكر الان قصة عطاء بن أبي رباح تعرفون عطاء بن

أبي رباح اه تلميذ ابن عباس رضي الله عنهما - [00:31:39](#)

ولما مات ابن عباس رضي الله عنهما أصبح هو أمام أهل مكة في المنسك وفي سائر الأبواب في العلم كان يفتى الناس ويعلمهم

وعطاء كما تعرفون أسود وافطس الأنف واعرج - [00:32:02](#)

يعني اللي يشوفه يقول هذا فقير مسكين ما له شيء في الدنيا فعطاء بن أبي رباح يوم من الأيام جاءه الوليد بن عبد الملك ومعه

أولادهم وهو يصلی عند الكعبة - [00:32:22](#)

يجعلوا ينتظرونوه يريدون الملك يريد أن يسأله سؤالاً شوف كيف أصبح الملك ذليلاً له ملك عظيم جلس عنده ينتظر ينتظر إلى أن

انتهى منه صلاة. وأولاده يقولون يا والدي ما لنا حاجة بهذا. قل لا هذا هذا هو المفتري. هذا الإمام - [00:32:38](#)

وبالفعل جلسوا حتى انتهى من صلاته. سلم جاء الملك مسرعاً حتى ما يكمل اجايه على جواب ثم قام وأكمل صلاته ما التفت إليه ولا

يعني الأولاد يعني أخذوا في نفوسيهم قالوا يعني يا ابتي ما لنا بهذا - [00:33:01](#)

فقال لهم يعني معنى كلامه أن هذا هو الملك الحقيقي إن أردتم ملكاً فابتغوا. يعني هذا الملك ملك بالعلم وبسبحان الله يعني ليس

المقصود هنا أه طبعاً ان الانسان لا يعطيولي الامر منزلته بل - [00:33:26](#)

تعظيم ولادة الامر واحترامهم. هذا من الدين حتى يعني بعض السلف كان إذا سلم على السلطان يقبل يديه فبعضهم كان يلومه في هذا

يقول أنت مداهن او كذا. قال أرأيت من قبلت يد والدي. اتنكرن علي؟ قالوا لا - [00:33:47](#)

قال فهذا بمنزلة والدي وأجل هذا أمير المؤمنين وولي المسلمين فلا شك أن تعظيم السلطة من الدين. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم

يقول السلطان ظل الله في الأرض شوف كيف عظم النبي صلى الله عليه وسلم الحاكم. السلطان ظل الله في الأرض. فمن أكرمه أكرمه

الله. ومن اهانه اهانه الله - [00:34:08](#)

لكن هنا كما عرفنا يعني إذا الآيات هنا في ذكر أيضاً كسر غرور هؤلاء وكبارائهم بأن الله تعالى نزع عنهم السيادة في الأرض كانوا هم

اصحاب الرسائلات الأنبياء يبعثون فيهم - [00:34:40](#)

لكن عندما تولوا ما قدروا حق هذه النعمة ما عرفوا قدرها حرفوا كتبهم الله تعالى نقل هذه السيادة وهذا الملك إلى غيرهم إلى أمة

آخر وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:35:02](#)

وان كان هذا قدراً مقدوراً عند الله لكن هذا كل شيء له أسبابه وبسبحان الله أيضاً تأمل يعني طبعاً هذه الآية فيها تعریض بهذا لكن

أيضاً يعني ممكن مناسبة أخرى نقول أمام هذا الغرور والجرأة والمكابرة - [00:35:23](#)

جاءت هذه الآية توجه القلوب إلى الخضوع والاستسلام لله من جمعنا بين المقربين. السورة سورة توحيد واستسلام وجاءت هذه

الآية أمام الغرور والكبراء قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء - [00:35:45](#)

تنزع الملك من تشاء تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قادر. فتخضع القلوب لله وتترك العناد والمكابرة مع

التعریض بانتقال الملك إلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:36:06](#)

وهذا يناسب جو السورة سورة العمران سورة كما عرفنا اسلام تشبيت على الاسلام وبرز فيها الدعاء يعني سبحانه الله كم مرت معنا من

آيات فيها الدعاء يعني ربنا لا تزغ قلوبنا من اولها ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه الذي - [00:36:24](#)

حين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنبنا وقنا عذاب النار. وهنا أيضاً تأمل يعني غرس الخضوع والاستسلام في القلوب جاء أيضاً

بصيغة الدعاء. قل اللهم ما لك الملك. تؤتي الملك من تشاء - [00:36:44](#)

لأن الدعاء هو العبادة قال قل اللهم ما لك الملك وهذا أعلى ما يمكن في الملك يمكن تعرفون الجمع بين القراءتين سورة الفاتحة مالك يوم الدين وملك يوم الدين وكلام طويل أي القراءتين أبلغ هذى ولا هذى - [00:37:02](#)

لكن الملك أو الملك نقول ملك يوم الدين الملك بالنسبة للبشر انقدر تملك شيئاً لكن ما تستطيع ان تتصرف فيه يقول لك نعم انت تملك هذا البيت تتمتع فيه لكن ما تستطيع انت مستأجر انت هذى اعارة فقط - [00:37:25](#)

او الاعارة ما تملك من المهم نعم تملك منفعته. ما تستطيع ان تتصرف فيه كما تشاء. مثلاً ملك ناقص وهكذا يعني بعض الملوك ممكناً يملك لكن ما يتصرف. هناك من يتصرف - [00:37:51](#)

لكن قد ما يملك مخول ان يتصرف في هذا الممتع لكن ما يملكه لكن الله تعالى هو مالك الملك هذا ابلغ ما يكون ولذلك نحن عندما ثبتت اسماء الله تعالى ثبتتها على الوجه الكامل. فإذا قلنا مالك يعني مالك ومالك. وإذا قلنا ملك ايضاً بمعنى ملك واياها مالك - [00:38:08](#)

فما يرد هذا في حق الله وإنما هذا في حق البشر طيب قال قل اللهم مالك الملك مالك يعني يتصرف في ملكه كيف يشاء. ولهذا قال تؤتي الملك من تشاء وهنا بدأ بالترغيب - [00:38:33](#)

تؤتي الملك من تشاء. كما عرفنا هذا في تعريف ان الملك سينتقل من امة بنى اسرائيل الى امة محمد تؤتي الملك من تشاء وتنتزع الملك من من تشاء. اما كيف قال تنتزع النزع الجذب بشدة. نعم تأخذ بقوه - [00:38:51](#)

والنزعات غرقاً والعياذ بالله. الملائكة لما تنتزع ارواح الكفار. لأن الملك لا شك انه متشبث في ملكه بكل قوته عندما ينزع منه الملك يكون هذا اية من ايات الله حقاً. شوف ملك ثم يكون من اذل الناس - [00:39:16](#)

ولهذا قال بعدها وتعز من تشاء وتذل من تشاء لأن الملك الملك قد لا تحصل معه عزة. قد يكون ملكاً لكن ليس عزيزاً. غيره يأمره فقال وتعز من تشاء وتذل من تشاء. لأن الملك الحقيقي بالعز. يعني - [00:39:37](#)

التي معناها يعني انه يعني لا يغالب انفرد بالقوة والقدرة والملك وتعز من تشاء وتذل من تشاء. حقاً يعني هذا يعني رأيناها باعيننا وان كان سبب مثل هذا الامر ليس مشروعـاً بهذه المظاهرات والخروج عن ولة الامر هذا ليس مشروعـاً. لكن سبحان الله هذى سنن كونية - [00:40:04](#)

كيف ان الله تعالى اذل بعض التجارين فتجد مثلاً بعض الملوك كانوا ملوكاً وتجربوا اه ظلموا ثم يؤتى به يلبس لباس المساجين ويحاكمون مثلـاً تجد اخر تجربـاً على شعبـه اذا به يعني يقتل في انبـابـل للمجـاري او غيرـها. سبحان الله! شفـ كـيف يـعـزـ من يـشـاءـ وـيـذـلـ من يـشـاءـ - [00:40:35](#)

طبعـاً هـذا كـله سـبـبـه فـتنـةـ وـلـيـسـ مـشـرـوـعاـ وـلـذـكـ اـهـ جـاءـ عـنـ بـعـضـ السـلـفـ قـالـ فـيـ بـعـضـ الـكـتـبـ يـعـنـيـ مـنـ الـاثـارـ الـتـيـ يـسـتـأـنـسـ بـهـ يـقـولـ اللهـ تـعـالـىـ اـنـ اللهـ مـلـكـ الـمـلـوـكـ - [00:41:10](#)

قلوبـ الـمـلـوـكـ وـنـوـاصـيـهـ بـيـدـهـ فـانـ اـهـ اوـ نـقـولـ نـعـمـ طـيـبـ اـذـآـ فـيـ بـعـضـ الـاثـارـ هـذـهـ اـثـارـ الـهـيـةـ يـسـتـأـنـسـ بـهـ اـهـ اـنـ اللهـ مـلـكـ الـمـلـوـكـ. قـلـوبـ الـمـلـوـكـ وـنـوـاصـيـهـ بـيـدـيـ فـانـ العـبـادـ اـطـاعـونـيـ - [00:41:30](#)

جعلـهـمـ لـهـ رـحـمـةـ وـانـ العـبـادـ عـصـونـيـ جـعـلـهـمـ عـلـيـهـمـ عـقـوـبـةـ. فـلـاـ تـشـتـغلـواـ بـسـبـ الـمـلـوـكـ وـلـكـنـ تـوـبـواـ اـلـيـ اـعـطـفـهـمـ عـلـيـكـمـ وـهـذـاـ كـمـاـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ اـنـ اللهـ لـاـ يـغـيـرـ مـاـ بـقـوـمـ حـتـىـ يـغـيـرـوـ مـاـ بـاـنـفـسـهـ - [00:42:02](#)

وـكـمـاـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ وـكـذـلـكـ نـوـليـ بـعـضـ الـظـالـمـينـ بـعـضاـ بـمـاـ كـانـواـ يـكـسـبـونـ. فـالـلـهـ تـعـالـىـ هوـ مـلـكـ الـمـلـوـكـ يـؤـتـيـ الـمـلـكـ منـ يـشـاءـ. تـؤـتـيـ الـمـلـكـ منـ تـشـاءـ وـتـنـزعـ الـمـلـكـ مـنـ تـشـاءـ فـاـذـاـ اـعـطـيـ اللهـ تـعـالـىـ - [00:42:23](#)

بـشـرـاـ اـعـطـاهـ مـلـكـاـ وـسـيـادـةـ لـيـسـ مـنـ الـحـكـمـ وـلـاـ مـنـ الـعـقـلـ وـلـاـ مـنـ الـشـرـعـ وـلـاـ مـنـ الـدـيـنـ اـنـ يـنـازـعـ فـيـ مـلـكـ اـبـداـ. لـانـ اللهـ هـوـ الـذـيـ يـعـطـيـ الـمـلـكـ مـنـ يـشـاءـ. لـكـ مـاـ يـفـعـلـ - [00:42:42](#)

هـؤـلـاءـ التـوارـ يـخـرـجـونـ عـلـىـ وـلـةـ الـاـمـرـ بـحـجـةـ التـغـيـيرـ. وـتـحـكـيمـ الشـرـيـعـةـ اـبـداـ. هـذـاـ بـيـدـ اللهـ هـوـ الـذـيـ يـشـاءـ وـيـنـزعـ الـمـلـكـ مـنـ يـشـاءـ. وـالـلـهـ تـعـالـىـ مـاـ جـعـلـ هـذـاـ طـرـيـقاـ شـرـعـيـاـ لـتـغـيـيرـ الـوـاقـعـ اـبـداـ. الـطـرـيـقـ كـمـاـ قـالـ هـنـاـ - [00:43:01](#)

فان العباد اطاعوني جعلتهم لهم رحمة. اذا العباد قاموا بحق الله عبدوا الله سبحانه الله. الله تعالى لا يعطف قلوب الملوك عليهم. لماذا؟

الانهم اصلاحوا حالهم فالله يولي عليهم خيارهم. كما تكونوا يولى عليكم. كما قال بعض السلف - 00:43:23

قال وان العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة. يجعل الملوك عقوبة قال فلا تشتغلوا بسب الملوك. ليس هذا هو الطريق. كما يفعل الان هؤلاء الشوار والحزبيون يشغلون الناس بسب الحكام واحتطاء الحكام فلا تشتغلوا بسب الملوك. ولكن توبوا اليه -

00:43:43

يعطفهم عليكم. هذا هو المنهج الحق. ولذلك نحن والله نحمد الله تعالى على النعمة التي نحن فيها في بلادنا. نحن نعيش في بلاد الحمد لله فيها امن وامان وایمان واسلام. لا ندعى الكمال التقص موجود - 00:44:11

في كل احد نسأل الله ان يتوب علينا ويففر لنا. لكن هذا الحال الذي نحن فيه لا شك انه بعد فضل الله تعالى ارجع الى سياسة الحكام في هذه البلد. فنسأل الله تعالى ان يجزيهم عنا خير الجزاء. الان كم من بلاد المسلمين - 00:44:31

عندهم الخيرات والثروات في المجتمع. لكن يعيشون اتعس حياة. ويتمنون الحياة التي نعيشها في بلادنا. لماذا هذا ما له تفسير الا ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. كيف الله ولی عليهم حكاما ظلمة - 00:44:51

حكاما يسومونهم سوء العذاب. حكاما قسو عليهم حكاما اخذوا الدنيا واستأثروا بها عليهم. طيب ما الموقف مع هؤلاء الحكام ابدا. الموقف انك انت تقيم الحق الذي عليك. انت تؤدي الواجب - 00:45:11

الذي عليك من السمع والطاعة لولي الامر وتعبد الله تعالى. اذا كان هذا الحاكم عقوبة ما ترفع عقوبة الله تعالى بالسيف ابدا ترفع بالتنويم. توبوا الي اعطفهم عليكم. ترفع بالتنويم. بتغيير النفوس - 00:45:31

واذا كان بلاء ما يرفع الا بالصبر. هذا كما قال الحسن. لكن نحن الحمد لله نعيش في بلاد نرى فيها التعاون بين الحاكم والمحكوم المحبة بين الحاكم والمحكوم الحكام عندنا فيهم من الطيب والتواضع - 00:45:51

والكرم والجود ما يشهد به القريب والبعيد الحمد لله. والله هم يحتاجون منا الى دعوات. الحاكم احوج ما يكون الى ان ندعوه له بالمغفرة والرحمة والتوفيق والسداد يتحمل مسؤوليات عظيمة. فهو احوج - 00:46:11

الناس الى هذا لان نشتغل بالكلام عليهم وسب الحكام هذا ما ينفع ابدا. ولا امورنا احوج ما يحتاجون الى الدعوة الصالحة منا. الدعوة بخلاص ما تدعوا فقط علانية امام الناس مجاملة. لا بينك وبين الله في سجودك في قيامك الليل تدعوا لهم. ما تدري -

00:46:31

كما قال بعض السلف الامام احمد وغيره لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها في السلطان. فهذا امر عظيم يغلق به باب الفتنة انظروا الى البلاد من حولنا كيف وقعت هي الفتنة والاضطرابات سفك الدماء وتركت الاعراض وضاع الخير بسبب ماذا؟ بسبب - 00:46:51

سبب انهم خرجوا على ولاة امورهم. هذا باب الفتنة. نحن الحمد لله. نسأل الله تعالى ان يديم علينا نعمة الامن والایمان اسأل الله تعالى ان يحفظنا ويحفظ ولاة امورنا ويحفظ بلاد المسلمين اجمعين من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اذا قال الله تعالى قل اللهم مالك

الملك - 00:47:11

تؤتي الملك من تشاء. وتتنزع الملك من من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء اذا شعر انه له التصرف المطلق فقال بيده الخير. بيده الخير هو الذي يتصرف كيف يشاء. بيده الخير. طبعا هنا بعض المفسرين ايش يقول؟ بيده الخير يعني - 00:47:31

والشر يعني الاثنين بيده الخير تقديرها يقول والشر. قال الشيخ بن سعدي رحمه الله قال استدرك بعضهم فقال والشر كذلك. قال وهذا وهم محض. هذا خطأ صحيح الله يقدر الخير والشر. لكن يقول الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى وهذا وهم محض - 00:47:59

حيث ظنوا ان تخصيص الخير بالذكر ينافي قدره العام قال والشر لا يضاف الى الله. لا اسما ولا وصفا ولا فعلوا ولكنه يدخل في مفعولاته. قال ويندرج في قضائه وقدره. نعم، لما يقول بيده - 00:48:29

الخير صحيح نحن كما قلنا اه كما ذكر الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى ان ما يخرج شيء من قدر الله لا الخير ولا الشر حتى تنزع الملك من من تشاء هذا شر طيب تذل من تشاء هذا شر على بعض الناس لكن هذا الشر - 00:48:56

هو بالنظر الى ما يناسب الانسان. بالنسبة له شر. لكن بالنظر الى فعل الله هو خير. لماذا؟ لأن الله تعالى لا يقدر شيئاً الا بحكمة ومصلحة وعدل. ولهذا قال النبي - [00:49:16](#)

والشر ليس اليك. فكيف يقال بيدك الخير والشر؟ لا. ممکن هؤلاء طبعاً قصدوا يعني التقدير العام بيدك الخير والشر من حيث التقدير [00:49:36](#) العم نعم لكن الآية فيها اضافة الخير يعني الى الله وانه بيده جل وعلا -

فهذا يعني آآاً يبلغ في المدح والثناء على الله تعالى. فهنا يعني لما قال بيد الخير. تخصيص الخير بالذكر هو من باب التأدب مع الله. والا اذا تنزلنا قلنا والشر كذلك يعني بالنظر الى القدر العام. نعم - [00:49:56](#)

لكن ما يناسب الى الله تعالى في مثل هذا المقام. يناسب الى الله تعالى في مقام الخلق. مثلاً اه قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق. نعم [00:50:16](#) المخلوقات كلها خلقها الله الشر والخير -

اما في مثل هذا المقام لا. آآاً يناسب الخير الى الله تعالى بيدك الخير. ثم ايضاً هنا المقام للترغيب فيما عند الله تعالى من الخير. بيدك [00:50:36](#) الخير الترغيب الى ترك الغرور والعناد -

الاقبال على الله فناسب ان يقول بيدك الخير قال بيدك الخير. اذا كما عرفنا الشر لا يضاف الى الله تعالى لا اسمها ولا وصفاً ولا فعلاً نعم او هذى مسألة معروفة في القضاء والقدر. فافعال الله كلها خير. حتى عندما - [00:50:56](#)

ما خلق الله الشر؟ هذا الشر نسبي بالنسبة للانسان هو شر. المرض شر بالنسبة لي انا شر. لانه فيه آآاً تعجب وما يناسب طبيعة الانسان [00:51:20](#) المرض. لا شك انه شر للانسان. لكن اذا نظرت الى المرض بالنسبة الى فعل الله هو خير لان الله -

قدره لحكمة ابتلاء هذه الدنيا دار ابتلاء فلابد ان يكون فيها شرور. المرض يكفر السيئات يرفع الدرجات اذا فيه خير وهكذا باقي [00:51:40](#) الشرور. قال بيدك الخير وذلك كله يرجع الى قدرة الله انك على كل شيء قدير -

قال ثم من التصرف في الملك في حياة البشر ده التصرف في الكون. تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل. وتخرج الحي من [00:52:00](#) الميت وتخرج الميت الحي وترزق من تشاء بغير حساب. تولج الليل في النهار. ايش معنى تولج -

يعني تدخل بايش الفرق بين تدخل وتولج ها الايلاج دخول مع سترة مع خفاء ولهذا يعلم ما يلتج في الارض. يعني يلتج يدخل خلاص [00:52:30](#) يختفي فيها في باطنها من اه الحشرات من الحيوانات من الناس الذين يدفنون في القبور -

ما يلتج في الارض الوليجة يعني دخيلة. يعني يدخل متستراً الجاسوس يسمى وليةة مثلاً فيولج الليل في النهار هذا من لطف الله [00:53:00](#) تعالى. عندما الله تعالى اه يذهب الليل كمل كيف عبر بهذه الكلمة يولج الليل في النهار يعني يدخل الليل في النهار -

يعني عندما يبدأ يطلع نور الفجر يكون هكذا خطأ يعني في الافق خط يبدأ خط هكذا ابسط في الافق ثم يرتفع هذا الخط وما اسفل منه ايضاً يكون يعني فيه النور شيئاً فشيئاً فكان ايش؟ الليل يبدأ - [00:53:27](#)

يدخل ايش؟ في النهار. يولج الليل في النهار. يعني بتدرج بلطف. بخفاء هكذا يختفي في النهار شيئاً فشيئاً وهذا من لطف الله تعالى. [00:53:51](#) ويولج النهار في الليل ايضاً عند غروب الشمس عندما يولج النهار في الليل يدخل النهار هكذا يعني -

يختفي النهار في الليل. هذى تعاقب الليل والنهار. اية من ايات الله. ولذلك ايضاً بعض المفسرين وهذا ايضاً ذكر حب كثير قال يولج [00:54:18](#) الليلة او تولج الليل في النهار تولج النهار في الليل تأخذ من طول هذا -

فتزيده في قصر هذا فيعتدلان ثم تأخذ من هذا في هذا فييتفاوتان ثم يعتدلان وهكذا في فصول السنة. ربيع وصيفاً وخريفاً وشتاء [00:54:37](#) يعني تولج الليل في النهار يعني تدخل ساعات الليل في ساعات النهار. فيطول النهار -

ويقصر الليل يعني هذا في الصيف وتولج النهار في الليل يعني تدخل ساعات النهار في الليل. في طول الليل في الشتاء ويقصر النهار [00:55:00](#) ايضاً هذا كما ترى بحقيقة يعني ما تشعر الا والليل طال هكذا شيئاً فشيئاً -

طبعاً هذا ارفق بالعبداد. تخيل لو ان يعني اه من ظلام دامس الى ظياء ساطع تخيل من وقت الليل الى وقت نحر الظهيرة فجأة هكذا [00:55:21](#) تقلب الدنيا. يمكن هذا يضر بالمخلوقات -

يهلكها هذا من رحمة الله بعباده من لطفه تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل. ايضاً وتخرج الحي من الميت. وتخرج الميت من

الحي. سبحان الله! الليل والنهار مثل - 00:55:43

الحي والميت الليل موت ونوم والنهار حركة وحياة وكذلك وتخرج الحي من الميت وهذا ابلغ لذلك يقدمها دائمًا تخرج الحي الحي يخرج من الميت هذا اعظم من قوله وتخرج الميت من الحي. ذلك يقدمها - 00:55:58

تخرج الحي من الميت مثل ايش ها النبات نعم ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت يخرج هذا النبات الحي من البذرة اليابسة الميّة. اية من ايات الله - 00:56:21

يخرج هذا الانسان الحي من نطفة تراها ميّة لكن يخرج هذا الانسان الحي وكذلك قالوا من الناحية المعنوية يخرج المؤمن من الكافر كما يعني اخرج الله ابراهيم خليل الرحمن من يعني - 00:56:41

اوه من ازر الكافر سبحان الله تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي نعم تخرج الميت من الحي يعني كما ايضاً هذا هذه الشمار هذا النبات الحي فيه البذور الميّة وهكذا. الدجاجة تخرج البيضة - 00:56:59

ميّة ثم تنقلب الى حية وهكذا وتخرج الميت من الحي هذا ابن نوح كافر خرج من حي من من نوح عليه الصلاة والسلام من النبي كريم وذيل هذا كله بقوله وترزق من تشاء بغير حساب - 00:57:22

ترزق من تشاء بغير حساب نعم يعني هذي كلها من ارزاق الله تعالى الليل والنهار والحي من الميت والميت من الحي ابن عاشور رحمه الله تعالى هنا ايضاً ذكر تفسير اشاري لطيف في هذه الایات - 00:57:40

قالوا في هذا رمز الى ما حذر في العالم من يعني زوال ظلمات الشرك ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يندرج في قوله تعالى في المعنى اللي ذكرناه يعني - 00:58:03

تؤتي الملك من تشاء وتتنزع الملك من تشاء. كما اشار ابن كثير وغيره الى ان هذا في اشارة الى انتقال آن النبوة من بنى اسرائيل الى امة محمد فكذلك هنا - 00:58:21

تولج الليل في النهر لذلك بدأ بها ليختفي ظلام الليل ظلام الشرك ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وتولج النهار في الليل تلك نداولها بين الناس وتخرج الحي من الميت - 00:58:34

حقاً الناس كانوا امواتاً فاحياهم الله تعالى ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الدين بدين الاسلام والتوحيد هذا هو الحياة الحقيقية العالم وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي - 00:58:50

فاسرار يعني ابن عاشور لهذا المعنى ايضاً وهذا يعني تفسير اشاري يعني مقبول هنا لانه يت المناسب مع ما تقدم ذكره من الایات ولذلك والله اعلم ناسب ان يجمع بين نعمتي النور والحياة - 00:59:08

لان هذا الدين فيه هذان الامرمان هذا الدين نور وهدى للناس فيه العلم النافع هذا في اشارة اه الاشارة اليه بقوله تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وكذلك هذا الدين فيه العمل الصالح - 00:59:27

الذى هو حياة القلب هي الارادة يعني فيه الرحمة الارادة الصالحة وهذه الحياة الحقيقة للقلوب وهذا يعني في الاشارة اليه بقوله وتخرج الحي من الميت كما قال الله تعالى عن القرآن وكذلك اوحياناً اليك روحنا من امرنا. هذه الحياة - 00:59:46

ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء قال هدى ورحمة يصف القرآن كثيراً بالهدى ورحمة للمحسنين هدو ورحمة لقوم يؤمّنون فكذلك هنا جمع بين هاتين الایتين الكونيتين فيما اشاره الى هذا المعنى والله اعلم - 01:00:07

قال وترزق من تشاء بغير حساب ايضاً هذا فيه اشارة الى بشرى لهذه الامة وترزق من تشاء بغير حساب. تقول لي طيب صحيح هذا من ارزاق الله لكن اذا اردنا ايضاً ان نربطها بمقصود السورة ومناسبة الایات - 01:00:28

قال اه ابن عاشور هنا قال فيه اماء الى بشارة المسلمين بما اخبر لهم من كنوز المماليك. آن الممالك الفارسية والقيصرية الطريق وغيرها ارزق من تشاء بغير حساب قال البقاع كما فعل باول هذه الامة على ما كانوا فيه من القلة والظعن حيث اباد بهم الاكاسرة والقياسة - 01:00:52

اتاهم كنوزهم وادخلهم ابناءهم واحلهم ديارهم ترزق من تشاء بغير حساب سبحان الله اصبحت هذه الایات كلها في امة محمد صلى

الله عليه وسلم. وفي نبی هذه الامة صلی الله عليه وسلم - [01:01:18](#)

قال وترزق من تشاء بغير حساب من تشاء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. وسبحان الله المشيئة تبرز في سورة ال عمران  
سورة واضحة كما سيأتي معنا وهذه القاعدة التي تقوم عليها السورة حقا - [01:01:34](#)

لان يعني كل هذا يرجع الى مشيئة الله. تحقيق التوحيد وان الله ليس له ولد لانه يفعل ما يشاء. ما يعجزه شيء فما يحتاج الى ولد آا  
اصل اه دفع شبهة النصارى بهذا بالمشيئة التامة لله. مثلا - [01:01:57](#)

وهكذا ايضا يعني في هزيمة احد. الامر لله المشيئة مشيئة الله. بهذا تزول الشبهة ايضا هناك في المشيئة يعني قاعدة السورة وبرزت  
في قصة ال عمران بصورة واضحة كما سيأتي معنا ان شاء الله في - [01:02:17](#)

الايات القادمة لعلنا نكتفي بهذا ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا  
ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما  
تبلغنا به جنتك. من اليقين ما - [01:02:37](#)

به علينا مصائب الدنيا ومتعدنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا. واجعلوا الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا. وانصرنا هذا من  
عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. وسبحانك - [01:02:59](#)  
اللهم بحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - [01:03:19](#)